جامعة صلاح الدين – أربيل

Salahaddin University – Erbil

التضاد في سورة يوسف

بحث تخرج

مقدم إلى قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساس / الدراسة الصباحية كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

إعداد

سارا يونس محمدامين

هدى عارف محمد

بإشراف

د. فضيلة أحمد سعيد

نيسان _٢٠٢٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

(النساء : ١١٣)

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٣
التمهيد	٤-١٠
مفهوم التضاد	٥-٦
أهمية التضاد	٧
التعريف بسورة يوسف	٨-١٠
المبحث الأول : التضاد اللفظي البسيط	١١-٢١
البمحث الثاني : التضاد الخفي المركب	٢٢-٣٠
نتائج البحث	٣١-٣٢
المصادر و المراجع	٣٣-٣٨

المقدمة

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الي سُبل السلام وأنعم علينا بنعمة الإسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، أما بعد :

البلاغة العربية من أشرف العلوم وأعلاها مكانةً فهي السبيل المفضي إلى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وكلام العرب، لذلك أولى القدماء على هذا الفن عناية كبيرة ، ومازال العلماء يعيشون بها ومن هذا المنطلق كان اختيار الموضوع يتعلق بالدراسات القرآنية في جانبها البلاغي وقد عنونا بحثنا { التضاد في سورة يوسف }.

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تربط القران الكريم بالمفاهيم الفنية الصحيحة ، فتصبح وسيلة لربط الدراسات الأدبية بالدراسات القرآنية من جهة، وتعيد النظر في خارطة التضاد في البلاغة والنقد من جهة أخرى ، ومن فوائد هذه الدراسة أيضاً بيان المزيد من الإعجاز البلاغي والبياني ، وأما بخصوص المنهج الذي إتبعناها فهو منهج إحصائي تحليلي .

واقتضت طبيعة الدراسة توزيع البحث إلى المقدمة ومبحثين إثنين مسبوقين بالتمهيد ومتبوعين بالنتائج، فأما التمهيد فيوجز القول في دور التضاد و فاعليته في الدراسات الأدبية والنقدية ، وفي المبحث الأول يستعرض التضاد اللفظي البسيط من خلال تحليل شواهده في سورة يوسف و استخراج دلالاته ، ثم يعقبه المبحث الثاني الذي يفصل القول في التضاد الخفي المركب بالوقوف على نماذجه في السورة ، وتنتهي الدراسة بتلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها.

واعتمدْناُ على مصادر كثيرة في هذا البحث أهمها: القرآن الكريم، تفسير القرآن الكريم لأبو الفداء أبن كثير وأيضاً كتاب صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني وكذلك كتاب التحرير والتنوير لإبن عاشور ومصادر أخرى كثيرة.

وكما هو الحال في أي عمل من هذا النوع فضلا عما تيسر لنا فيه من متعة و لذة فلا بد من وجود صعوبات فيه وأخيرًا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة على البحث الدكتورة (فضيلة أحمد سعيد) وكما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية الذين تتلمذنا على أيديهم.

التمهيد

- مفهوم التضاد.

- أهمية التضاد.

- التعريف بسورة يوسف.

مفهوم التضاد :

للتضاد مفاهيم كثيرة ومختلفة في كتب البلاغة فالتضاد لغةً من ((الضد خلاف الشيء وهو الذي يضادك ليغلبك ويكون عوناً عليك))[١]، أو هو ((الجمع بين الشيء وضده مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار))[٢].

وقد اطلق البديعيون على الطباق التضاد فهو اسم من اسماء المطابقة كما ويسمى الطباق بالمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافوء، يقال طابقت بين الشيئين اذا جعلت احدهما على حذو الاخر، وطابق الفرس جريه اذا وضع رجليه مكان يديه[٣].

وفي الاصطلاح : الجمع بين معنين متقابلين أي متضادين [٤].

وإذ يعرف القدامى الطباق على أنه الجمع بين الشيء وضده، أو جمع بين المتضادين أي معنين متقابلين فإن المحدثين من علماء االبلاغة من يرى أن المناسبة غير واضحة بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي، ولهذا يذهب الدكتور أحمد مطلوب إلى ((تسميته المطابقة أو طباقاً غير مناسبة، ومصطلح التضاد اكثر دلالة على هذا الفن، لأن التضاد يدل على الخلاف))[٥].

---

(١) معجم متن اللغة ، أحمد رضا: ٥٣٨.

(٢) ينظر: الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٣٠٧.

(٣) ينظر: أنوار البديع في أنواع البديع، ابن معصوم: ٨٩.

(٤) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني: ٣ / ١٨٥.

(٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د.احمد مطلوب: ٣٦٨.

وعد قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) التضاد من نعوت المعاني وسماه التكافؤ: ((وهو أن يصف الشاعر شيئاً ويذمه او يتكلم فيه بمعنى ما، أي معنى كان فيأتي بمعنين متكافئين... أي متقابلين إما من جهة المضادة أو السلب و الإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل))[١].

وحقيقة بنية التضاد من الوجهة الأدبية أنها تركيب بنائي ينهض على طرفين متنافرين لإنتاج دلالة أدبية ذات كثافة وقوة تصل بالنص الأدبي إلى قمة سحره عن طريق حركة التفاعلات بين طرفي التضاد من جهة وباقي عناصر النص من جهة أخرى[٢].

يضاف الى ذلك أن ((الحالتين المتضادتين اذا تتالتا أو اجتمعتا في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم و أوضح ، وهذا لا يصح على الإحساسات والإدراكات والصور العقلية فحسب، بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم والتعب والراحة))[٣].

وفوق ذلك فان التضاد عنصر بنائي يشترك في تلاحم النص الادبي ويتم ذلك عن طريق التشابه و يتم كذلك عن طريق التضاد، لأن المعاني يستدعي بعضها بعضاً، فمنها ما يستدعي شبيهه ومنها ما يستدعي مقابلة، بل ان الضد أكثر خطورة على البال من الشبيه و أوضح دلالة على المعنى[٤].

---

(١) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: ١٤٧-١٤٨.

(٢) ينظر: لغة التضاد في شعر أمل دنقل، د.عاصم محمدامين: ٥١.

(٣) المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا: ١ / ٢٨٥.

(٤) ينظر: في البلاغة العربية-علم البديع، د.عبدالعزيز عتيق: ٧٧.

أهمية التضاد:

قد يكون من عناصر الجمال الادبي في الكلام الجمع بين الأشياء المتضادة في صوره الكلامية المتناسقة وذلك لأن الأضداد سريعة التخاطر في الأذهان، فإيرادها قد يحدث إرتياحاً جمالياً في النفس و الحس الذائق للجمال إذ يتحكم بإدراك التناسق أو التنافر في الصورة التي تجمع بين المتضادات[١].

و ((ازدياد درجة التضاد، ثم البلوغ إلى التضاد المطلق، قادر على توليد طاقة أكبر من الشعرية فإن يسلم (يتمثل وذلك في الطباق التقليدي وفي مفهوم ثنائيات الضدية)))[٢].

كما أن وجه ما في أسلوب التضاد من جمال الفن وبلاغة الأداء، أنها تستثير التفكير والإدراك، و منافذ الإحساس لدى المتلقي، فاجتماع الاضداد في المدركات المادية المحسوسة يخلق هذه الإثارة و كذلك في المدركات المعنوية أيضاً ، ومن هنا ندرك سر بناء كثير من الاقوال السائرة والعبارات المأثورة على ذلك الأسلوب، فذلك أدعى إلى قوة تأثيرها، وأعون على الاستيعاب وسرعة الاستظهار والاستبقاء في الذاكرة و التأمل[٣].

ولعل السمه الجمالية للتضاد ((آتية مما يضفيه على الاسلوب من بهاء و جلال يعملان على تعميق الإحساس بالمعنى وترسيخه في الاذهان، لأن المتضادين إذا تواردوا على النفس كان الإحساس بهما أتم و أوضح، ناهيك عن أن التضاد يجمع بين النقيضين))[٤].

---

(١) ينظر: مبادئ في الادب والدعوة، عبدالرحمن حسن حنبكة: ١٠٧-١٠٨.

(٢) في الشعرية، كمال أبو ديب: ٤٧ .

(٣) ينظر: اساليب البديع في البلاغة العربية، د.شفيع سيد: ٢٦.

(٤) التضاد في سورة الكهف، صالح ملا عزيز: ٢.

التعريف بسورة يوسف :

هذه السورة ((مكية بالاتفاق، وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة، بلا خلاف، وكلماتها ألف وسبعمائة وست وسبعون، وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وستون))[١].

وترتيبها في المصحف الثانية عشر ((نزلت بعد سورة هود، وقبل سورة الحجر، وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور))[٢].

الاسم الوحيد لهذه السورة هي سورة يوسف ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصت قصة النبي يوسف عليه السلام كلها، ولم تذكر قصته في غيرها، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام و غافر، ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ماذكرت قصة يوسف–عليه السلام– هذه السورة من الإطناب[٣].

والمناسبة بينها وبين سورة هود ((أنها متممة لما فيها من قصص الرسل والاستدلال بذلك على كون القرآن وحيا من عند الله دالا على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين))[٤].

و من أوجه وضعها بعد سورة هود قوله في مطلعها ((نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ))[٥] مناسب لقوله في مقطع تلك ((وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ))[٦] .

---

(١) بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز, الفيروزابادي: ١ / ٢٥٥.
(٢) التحرير والتنوير, ابن عاشور: ١٩٧/١٢.
(٣) ينظر: م . ن: ١٩٧/١٢.
(٤) تفسير المراغي, أحمد بن مصطفى: ١١١/١٢.
(٥) سورة يوسف, الآية: ٣ .
(٦) سورة هود, الآية: ١٢٠.

وايضاً ما جاء في سورة هود ((رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ))[١] ، مناسب لقوله تعالى في سورة يوسف ((وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ))[٢].

ومن أوجه وضعها قبل سورة الرعد انه سبحانه قال في آخر سورة يوسف: ((وكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ))[٣]، فذكر الآيات السمائية والأرضية مجملة، ثم فصل في مطلع سورة الرعد[٤] بقوله: ((اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ))[٥].

و أما عن سبب نزولها: ((روي أن اليهود سألوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قصة يوسف وما حصل له مع إخوته من أولاد يعقوب فنزلت السورة))[٦].

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٣.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٦.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٥.

(٤) أسرار ترتيب القران، الجلال السيوطي: ٩٦ .

(٥) سورة الرعد، الآية: ٢.

(٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٣٧ /٢.

من موضوعات السورة إجمالاً حديث يوسف ويعقوب و ما يتضمنه من تعبير الرؤيا، وحسد الإخوة، ثم بيع الإخوة أخاهم بثمن بخس، ورغبة عزيز مصر في شراءه، وتعرضه لفتنة الإغراء و ثباته أمامها، و حبسه في السجن و تأويله رؤيا أصحابه في السجن، و إخراجه من السجن و تأويله رؤيا الملك، و تمكينه على الخزائن، ولقائه إخوته و أبويه[1].

أما عن فضل سورة يوسف فكان ((نزول هذه السّورة العظيمة على النبيّ الكريم –صلّى الله عليه وسلّم– في عام الحزن، يوم فقد عمّه أبا طالب وزوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فكانت هذه السّورة ممّا أزال الهمّ والحُزن عن قلب النبيّ الكريم؛ لذلك يرى عددٌ من علماء المسلمين استحباب قراءة هذه السّورة العظيمة للمهموم والحزين؛ لأنّها تحمل كثيرًا من أسرار الفَرَج بعد الشِّدة، واليُسر بعد العسر))[2].

(١) ينظر: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز: ٢٥٥–٢٥٦.

(٢) فضل سورة يوسف ، أحمد صبري ، موقع صدى البلد.

المبحث الأول

- التضاد اللفظي البسيط .

التضاد اللفظي البسيط:

إن تقنية التضاد على تنوع اشكالها ظاهرة عمد اليها الأسلوب القرآني كثيراً و لاسيما عند عرض المشاهد والقصص، حتى انك لا تكاد تجد مشهد الجنة إلا وقد أعقبه مشهد النار، وكذلك التضاد بين السماء و الأرض، وبين الليل والنهار، وبين الذكر والأنثى، والدنيا والآخرة، والانس والجن ، والحياة والموت، وهذا الأسلوب تضفي جمالاً فنياً خاصاً على التعبير ومنشأ هذا الجمال وجود الصور المتقابلة .

والتضاد في سورة يوسف يأخذ عدة أشكال منها التضاد اللفظي البسيط، وهو الذي يحدث بين الفاظ وكلمات واضحة الدلالة على التضاد، ومنه قوله تعالى: ((اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ....قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ))[1].

جاء في تفسير الخازن ((لما قوي الحسد وبلغ النهاية قال إخوة يوسف فيما بينهم لا بد من تبعيد يوسف عن أبيه وذلك لا يحصل إلا بأحد طريقين إما القتل مرة واحدة أو التغريب إلى أرض يحصل اليأس من اجتماعه بأبيه بأن تفترسه الأسد والسباع أو يموت في تلك الأرض البعيدة ثم ذكروا العلة في ذلك وهي قوله : يخل لكم وجه أبيكم والمعنى أنه قد شغله حب يوسف عنكم فإذا فعلتم ذلك بيوسف أقبل يعقوب بوجهه عليكم وصرف محبته إليكم وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ يعني من بعد قتل يوسف أو إبعاده عن أبيه قَوْماً صالِحِينَ يعني: تائبين فتوبوا إلى الله يعف عنكم فتكونوا قوما صالحين.... قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ

(١) سورة يوسف، الآية :٩-١٠

يعني قال قائل من إخوة يوسف وهو يهوذا، وقال قتادة: هو روبيل وهو ابن خالته وكان أكبرهم سنا وأحسنهم رأيا فيه فنهاهم عن قتله، وقال: القتل كبيرة عظيمة))[١].

وقد ورد التضاد واضحاً بين قوله تعالى: (اقتلوا) و (لا تقتلوا) عبر أسلوب الطباق السلب، إذ خلق لنا صورة متعاكسة لها آثار في ذهنية القارئ ونفسيته ووجدانه وذلك عن طريق اسلوب الأمر (اقتلوا) و القتل بمعنى ((اخفاء وتغيب لا اظهار بعده فالقتيل يواري ثم قد لا يظهر أمره بعد ذلك)) [٢]، والنهي في (لا تقتلوا) إذ يقف على طرفي النقيض مع الدعوة الأولى بالقتل مما يؤدي الى تعميق الاحساس و اثارة المشاعر في جلاء ، الى جانب ما يشتمل عليه اسلوب النهي لمعنى النصح والارشاد.

وورد التضاد في مواضع كثيرة في سورة يوسف مما أعطى الآيات هذه السورة طابعاً وتأثيراً مميزاً في نفس المتلقي ، ومن امثلته في هذه السورة الكريمة قوله تعالى: ((قالَ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ...وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ))[٣].

يقول السعدي في تفسيره : إن الله تعالى ((بعث شاهداً من أهل بيتها، يشهد بقرينة من وجدت معه، فهو الصادق، فقال: { إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } لأن ذلك يدل على أنه هو المقبل عليها، المراود لها المعالج، وأنها أرادت أن تدفعه عنها، فشقت قميصه من هذا الجانب. { وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ } لأن ذلك يدل على هروبه منها، وأنها هي التي طلبته فشقت

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن : ٥١٤/٢
(٢) الاعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم ، علي بن نايف : ٣٧٣.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٦-٢٧.

قميصه من هذا الجانب، { فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُر} عرف بذلك صدق يوسف وبراءته، وأنها هي الكاذبة))[1].

ويلحظ في النص القرآني ان التضاد اللفظي يتكرر، إذ ورد بين (قبل) و (دبر) وكذلك بين (صدقت و كذبت) و (الصادقين، والكاذبين) واصبح المشهد يشع بمختلفات تجمعها الوحدة.

والتضاد الوارد بين (الدبر والقبل) لاظهار المخالفة في أجلى صورها، لينعكس معها الاستدلال ويقوى، وفي ذكر (الدبر) من دلالة الاحتقار وعدم الرغبة ، وفي ذكر (الصدق و الكذب) في هذا الاسلوب التقابلي (صدقت ، كذبت) (من الصادقين ، من الكاذبين) ما يشير الى العناية بأمر هاتين الصفتين في ذلك المقام، لأنه مقام وجود تهمة ورد لها ، فلزم أن أحد الخصمين كاذب لذلك دار الاحتمال بينهما ، وتكرر الوصف معهما[2].

ونجد في مشهد آخر توظيفاً جمالياً للتضاد اللفظي في قوله تعالى: ((قالَ لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُما ذلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ....وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنا وَ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ))[3].

---

(١) تفسير السعدي، عبدالرحمن السعدي : ٣٩٦.

(٢) ينظر: جماليات النظم القرآني ، د. عويض بن محمود العطوي :٥٣.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٧-٣٨.

جاء في تفسير الميسر ((قال لهما يوسف: لا يأتيكما طعام ترزقانه في حال من الأحوال إلا أخبرتكما بتفسيره قبل أن يأتيكما، ذلكما التعبير الذي سأعبِّره لكما مما علَّمني ربي; إني آمنت به، وأخلصت له العبادة، وابتعدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله، وهم بالبعث والحساب جاحدون.... واتبعت دين آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب فعبدت الله وحده، ما كان لنا أن نجعل لله شريكًا في عبادته، ذلك التوحيد بإفراد الله بالعبادة، مما تفضل الله به علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمة التوحيد والإيمان))[١].

يشتمل النص القرآني على ثنائيات ضدية متعددة ، وكل منهما يقف على طرفي نقيض من الآخر، فقد ورد طباق السلب بين الكلمتين (لايأتيكما) و (يأتيكما) ووجه الطباق هو وجود (لا النافية) و مصدرهما هو (أتى) بمعنى ((أَتَيَا وإتيانا وإتيا ومأتى ومأتاة جاء يُقَال أتيت الْأَمر من مأتاه ومأتاته من وَجهه وَقرب ودنا))[٢].

وتوجد كذلك تضاد آخر في هذة الآية والآية التي بعدها ويتمثل في الكلمتين (تركت) و (اتبعت) ، فكلمة (تركت) مصدره (ترك) بمعنى ((تَرَكْتُ الشيءَ تَرْكاً: خَلَّيْتُهُ))[٣] أي ((رفضتُ من أول أمري مِلَّةَ قَوْمٍ))[٤] وهذا عكس كلمة (اتبعت) ومصدره (تبع) بمعنى ((أَتْبَعت القومَ: إِذا كَانُوا سبقوك فلحقتهم واتَّبَعْتَهم إِذا مروا بك فمضيت مَعَهم وتَبِعْتهم تَبَعاً مثله))[٥].

---

(١) تفسير الميسر، مجموعة من المؤلفين: ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين: ١/٤.

(٣) لسان العرب ، ابن منظور : ١٠/ ٤٠٥.

(٤) تفسير حدائق الروح واليحان، محمد الأمين الهرري : ١٣/ ٤٢١.

(٥) المخصص، ابن سيدة : ٤/ ٩٥.

و ((بعد ذكر التخلي عن الشرك و ترك اتباع ملة القوم الذين لايؤمنون بالله ولا بالاخرة ، ذكر يوسف التحلي بالتوحيد الذي هو دين آبائه و ملة ابراهيم و إسحاق و يعقوب))[١].

قال تعالى: ((وَ قالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ))[٢].

وقد اشار ابن كثير في تفسيره حيث قال: ((لما ظن يوسف عليه السلام، نجاة أحدهما وهو الساقي قال له يوسف خفية عن الآخر والله أعلم، لئلا يشعره أنه المصلوب قال له: (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) يقول: اذكر قصتي عند ربك وهو الملك، فنسي ذلك الموصى أن يذكر مولاه بذلك، وكان من جملة مكايد الشيطان، لئلا يطلع نبي الله من السجن))[٣].

وفي هذة الآية الكريمة هناك طباق إيجاب بين كلمة (اذكرني) و كلمة (أنساه)، فكلمة (اذكرني) مصدره (ذكر) وتعني استحضار شيء في الذهن واسترجاعه في الوقت المناسب وجاء عن طريق اسلوب الأمر، بينما كلمة (أنساه) أتية من (النسيان) وتعني فقدان ذكر شيء والغفلة عنه وعدم تذكره.

(١) سورة يوسف دراسة تحليلية، د. أحمد نوفل: ٣٨٩.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
(٣) تفسير ابن كثير، ابن كثير: ٤/ ٣٩١.

وقد شكل الطباق صورة واضحة و تأثير واضح على القارئ وذهنه وكيفية الاعتماد على الخالق فقط تبين الآية كيف اعتمد يوسف (عليه السلام) على الملك في إخراجه من السجن وغفل ان يرفع حاجته الى الخالق، فأقام بعدها سبع سنين في السجن[١].

ومما جاء من التضاد في سورة يوسف على هيئة الطباق ايضاً قوله تعالى: ((وَ قالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ))[٢].

وقد أشار العلماء في تفسير الآية بقولهم أن الملك قال: ((إني رأيت في منامي سبع بقرات سمان، يأكلهن سبع بقرات نحيلات من الهُزال، ورأيت سبع سنبلات خضر، وسبع سنبلات يابسات، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن هذه الرؤيا، إن كنتم للرؤيا تُفَسِّرون))[٣].

نجد في هذة الآية الكريمة طباقاً بين الكلمتين (سمان) و(عجاف) وهو طباق إيجاب وكلمة (سمان) جمع (سمين) بمعنى ((ممتلئات لحماً و شحماً))[٤]، وكلمة ((العجاف ضد السمان، وأحدها أعجف وعجفاء، والعجف: ذهاب السمن، فمعنى العجاف: الهزلى التي لا لحم عليها))[٥].

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير: ٤٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٣.

(٣) تفسير الميسر: ١/ ٢٤٠.

(٤) غرر البيان من سورة يوسف، أحمد محمود شوابكة: ١٠٢.

(٥) التفسير الوسيط ، الواحدي: ٢/ ٦١٥.

وايضاً بين الكلمتين (خضر) و (يابسات) وكذلك توجد بينهما طباق إيجاب ووجه الطباق بينهما ان كلمة (خضر) تعني لون النبات الأخضر نتيجة نُضجها ونضرها لكثرة رييها التي تقابل كلمة (يابسات) ومفردها (يابس) بمعنى (جاف) أي كان رطباً فيبس.

وفي تتبع سياق قصة يوسف نجد التضاد عن طريق الطباق وارداً في قوله تعالى: ((وَ جاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ))[١].

جاء في تفسير ابن كثير ((فلما دخلوا على يوسف ، وهو جالس في أُبهتهِ ورياسته وسيادته ، عرفهم حين نظر اليهم، (وهم له منكرون) أي: لا يعرفونه، لأنهم فارقوه وهو صغير حدث فباعوه للسيارة، ولم يدروا أين يذهب به، ولا كانوا يستشعرون في أنفوسهم أن يصير ما صار إليه ، فلهذا لم يعرفوه و أما هو فعرفهم)) [٢].

في هذة الآية الكريمة هناك طباق إيجاب بين كلمة (عرفهم) وكلمة (منكرون) ، فكلمة (عرفهم) مصدره (عرف) بمعنى ((أدْركهُ بحاسة من حواسه فَهُوَ عَارِف))[٣] وعَلمه، وقد ((أخبر الله تعالى عن معرفة يُوسُفَ لإخوته بالجملة الفعليَّة { فَعَرَفَهُمْ } لإفادة التَجدُّد، فقد تجدَّدت معرفته لهم من أوَّل الأمر، وأخبر عن جهلهم به بالجملة الاسمية { وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ } لإفادة الثُّبوت والاستمرار، فهم ثابتون على جهلهم بيُوسُفَ))[٤].

---

(١) سورة يوسف ، الآية: ٥٨.
(٢) تفسير ابن كثير : ٤/ ٣٩٧.
(٣) معجم الوسيط: ٢/ ٥٩٥.
(٤) غرر البيان من سورة يوسف : ١٢٦.

فكلمة (منكرون) مصدره (نكر) أي ((عرفهم ولم يعرفوه، ولم يكن منهم فعل، ونَكِرَ وأَنْكَرَ بمعنىً، وإنما لم يعرفوه لأنه كان قد تقرر في أنفسهم هلاكه)) [١]، ونكره أي جهله.

وورد التضاد أيضاً في قوله تعالى: ((وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)) [٢].

وقد اشار البغوي على لسان يعقوب قائلا: ((لما أرادوا الخروج من عنده قال: (يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) وذلك أنه خاف عليهم العين، لأنهم كانوا اعطوا جمالاً وقوة و امتداد قامة، وكانوا ولد رجل واحد، فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم لئلا يصابوا بالعين)) [٣].

ويوجد في هذة الاية طباق السلب بين الكلمتين (لا تدخلوا) و (أدخلوا) والطباق واضح في هاتين الكلمتين لوجود (لا الناهية) (لا تدخلوا) إذ ينهاهم عن الدخول وبعد ذلك يأمرهم بعكسه في كلمة (أدخلوا) ومصدره (دخل) بمعنى ((دخل الْمَكَان وَنَحْوه وَفِيه دُخُولا صَار دَاخله وَيُقَال دخل الدَّار وَأَصله دخل فِي الدَّار))[٤].

ومما يضاف إلى النسق السابق من التضاد قوله تعالى: ((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين))[٥].

---

(١) لباب التفاسير لكرماني، أبو قاسم الكرماني: ٨٥٧.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٦٧.
(٣) تفسير البغوي، أبو محمد :٤/ ٢٥٨.
(٤) معجم الوسيط: ١/ ٢٧٥.
(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠١ .

وقد اشار ابن القيم في تفسير الآية حيث قال: ((جمعت هذه الدعوة الإقرار بالتوحيد والاستسلام للرب وإظهار الافتقار إليه، والبراءة من موالاة غيره سبحانه، وكون الوفاة على الإسلام أجل غايات العبد، وأن ذلك بيد الله لا بيد العبد))[١].

تمثل التضاد اللفظي في الجمع بين مفردة (السماوات و الأرض) و (الدنيا و الآخرة)، وليس ببعيد من هذا دلالة التضاد بين السماوات والأرض على شمولية العلم الالهي ، فكلمة (السماوات) مفرده (السماء) وتعني ((الفضاء الأعلى المحيط بالأرض))[٢] والتي تقابل كلمة (الأرض) بمعنى كرة سيارة، تدور حول الشمس، وهي تدور دورة كاملة ليلاً و نهاراً يعيش فيها الإنسان، وجمعه (أراضٍ)[٣] ، وهنا صورة واضحة ومؤثرة لعظمة الخالق سبحانه في خلق السماوات و الأرض فهي مخلوقات ثابتة إلى ما شاء الله، وايضاً يرجو يوسف ويدعو ألاّ يقتصر عطاء الله له في الدنيا الفانية، وأن يثيبه أيضاً في الباقية، والآخرة[٤].

وكذلك قوله تعالى: ((قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ))[٥].

جاء في تفسير الواضح ((تزرعون على معنى ازرعوا سبع سنين قمحا وشعيرا دائبين مجدين بلا انقطاع وإذا فعلتم ذلك فما حصدتموه فاتركوه في سنبله ليكون الحب لكم والتبن لدوابكم وهذه طريقة علمية دقيقة لحفظ المحصول، اصنعوا هذا في المحصول كله إلا قليلا مما تأكلون))[٦].

---

(١) تفسير أبن قيم، ابن قيم الجوزية : ٣٣١ –٣٣٢ .

(٢) معجم الغني، عبدالغني أبو العزم : ٢٤٣٤ .

(٣) ينظر: م. ن : ٦٧٧ .

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي : ١٢ / ٧٠٩٢ .

(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٧ .

(٦) التفسير الواضح ، محمد محمود مجازي : ٢ / ١٨١ .

وورد في هذة الآية تضاد واضح بين الكلمتين (تزرعون) و (حصدتم) حيث أن مصدر الكلمة الأولى هو (زرع) بمعنى ((طرح البذر ، والزرع أيضاً الإنبات، يقال: زرعه الله أي أنبته))[١] والتي تقابل بشكل ظاهر كلمة (حصدتم) كما تأتيان معاً غالباً في الكلام والامثال، ومصدره (حصد) بمعنى حصد الزرع وغيره من النبات وقطعه بالمنجل ، وأحصد الزرع ، حان له أن يحصد[٢] ، وتأثير التضاد الحاصل بين (تزرعون) و (حصدتم) واضح في النص القرآني اذ جاء بمعنى النصيحة و الإرشاد .

وقوله تعالى: ((وَ قالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ))[٣].

وقد أشار العلماء في تفسير الآية بقولهم أن ((قال الملك لأعوانه: أخرجوا الرجل المعبِّر للرؤيا من السجن وأحضروه لي، فلما جاءه رسول الملك يدعوه قال يوسف للرسول: ارجع إلى سيدك الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن معي; لتظهر الحقيقة للجميع، وتتضح براءتي، إن ربي عليم بصنيعهن وأفعالهن لا يخفى عليه شيء من ذلك))[٤].

و يكمن التضاد هنا في الطباق الوارد بين (جاء) و (رجع) ، وهما متضادان تماماً حسب المعنى الظاهر في النص، مما أدى الى ايضاح المعنى و تقريب الصورة اكثر من المتلقي في عملية مجيء الرسول ورجوعه في ذلك الزمن المحدد في الآية القرآنية ، كما يصور موقف النبي الحازم في اثبات براءته على الرغم من تلهفه للخروج من ظلام السجن .

---

(١) مختار الصحاح ، الرازي اللغوي : ١٣٥ .
(٢) ينظر : المحكم و المحيط الأعظم ، ابن سيدة : ٣ / ١٤٠ .
(٣) سورة يوسف، الآية : ٥٠ .
(٤) التفسير الميسر : ١ / ٢٤١ .

المبحث الثاني

- التضاد الخفي المركب.

التضاد الخفي المركب :

من التضاد في سورة يوسف هو التضاد الخفي المركَّب الذي يتمثل في الصراع الدرامي وفي مواقف الشخصيات وفي المشاهد السردية، هذا الضرب من التضاد لا يظهر إلا من خلال تحليل الوحدات والدوال إلى عناصرها الدلالية وإحالتها إلى وقائعها وأحداثها الخارجية، ومن حيثيات هذا الضرب من التضاد أنَّه يمتّد عمودياً وأفقياً، عمودياً على مستوى الفكرة الواحدة، وأفقياً على مستوى الثيمات المتنوعة، فيتنَّزل منزلة الجامع يربط بين شبكات المدلولات بعضها ببعض في السياق الأكبّر[١].

ومن التضاد الخفي في القصة قوله تعالى: ((إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ .... اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ))[٢] مقابل هذه الآية ((وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))[٣].

نجد في هاتين الآيتين أن شخصية يوسف – عليه السلام – تعرض إلى شتى الابتلاءات و من ابرزها تآمر أخوته عليه وتنكيلهم به ومن جهة أخرى ابتلاءه بفتنة الشهوة المتمثلة بمراودة إمرأة العزيز له، وأما الاولى ((دعواهم أن يوسف –عليه السلام– وأخاه أحب إلى يعقوب – عليه السلام– يجوز ان تكون دعوى باطلة أثار اعتقادها في نفوسهم شدة الغيرة من أفضلية يوسف – عليه السلام – وأخيه عليهم في الكمالات وربما سمعوا ثناء أبيهم على يوسف وأخيه في أعمال تصدر منهما أو شاهدوه يأخذ بإشارتهما أو رأوا منه شفقة عليهما لصغرهما ووفاة أمهما فتوهموا من ذلك أنه أشد حباً إياهماً))[٤] ، وهذا الحسد أو الغيرة أو

---

(١) ينظر : التضاد في سورة الكهف : ٥ .

(٢) سورة يوسف، الآية : ٨–٩ .

(٣) سورة يوسف، الآية : ٢٣ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٢ /٢٢١ .

الحقد الذي يحمله إخوة يوسف تجاه أخيهم دفعهم إلى إرتكاب تلك المؤامرة، وهو دافع نفسي دفين تعاني منه الإنسانية لدى بعض أفرادها المنحرفين ، وهذا الدافع نفسه كان السبب المباشر لوقوع أول جريمة بين الإنسان وأخيه ابني آدم عليه السلام، ودافع (الحقد) يعتبر من الانفعالات المعقدة المتمركزة حول (الذات المتضخمة) والحقد نتيجة عدة انفعالات نفسية متضاربة، حيث الحقد الحسود يشعر صاحبه بتهديد (كيانه الذاتي) وهذا التهديد المتوهم للشخصية الذي يعيشه الحاقد يدفعه إلى التعبير الإشباعي المتطرف ليفكر أول مايفكر بالقتل وهو أشد مظاهر العدوان[١] ، وأما المؤامرة الثانية كانت من قبل إمرأة العزيز بدافع الحب كما يقول ابن كثير أن إمرأة العزيز التي كان يوسف في بيتها بمصر، وقد أوصاها زوجها به و بإكرامه، فراودته عن نفسه، وذلك أنها أحبته حباً شديداً لجماله وحسنه وبهائه، فحملها ذلك على أن تجملت له و غلقّت عليه الأبواب ودعته إلى نفسها[٢]، فهنا ظهر لنا التضاد بين هاتين المؤامرتين اللتان ابتلي بهما يوسف عليه السلام اولهما بدافع (الحقد) حقد اخوة يوسف ليوسف وشدة كرههم له ومقابله بدافع (الحب) حب إمراة العزيز ليوسف و شدة تعلقها به .

وفي القصة نجد التضاد بين شخصية يوسف عليه السلام و شخصية إمرأة العزيز حيث أن يوسف مؤمن بالله وإمرأة العزيز كافرة و في بيئة غير مؤمنة بالله، ونجد ايضاً التضاد بين طلب إمرأة العزيز و إعراض يوسف بشكل ضمني في الآية : ((وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))[٣] إذ طلبت إمرأة العزيز منه فعل المنكر كما تدل عليه في الفعل الماضي (راودته) و ((المراودة : المفاعلة، من راد يرود إذا جاء وذهب، كأن المعنى خادعته عن نفسه، وهي عبارة تدل على التحايل لمواقعته، والمراودة كانت من إمرأة العزيز و

(١) ينظر: لمحات نفسية في القرآن الكريم ، د. عبدالله الحميد محمد الهاشمي: ١٤١– ١٤٢ .
(٢) ينظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٢٥ .
(٣) سورة يوسف، الآية : ٢٣ .

الممتنع يوسف))[1] ، كما جاء في تفسير القاسمي المراودة : المطالبة أي طلبت منه أن يواقعها[2]، في مقابلها يوسف عليه السلام أعرض و استعان بالله (قال معاذ الله) أمام هذا طلب ((فأراد أن يذكرها بمن له الفضل عليه و عليها ، لأنها زادت في الإلحاح في طلبها فقال لها: (إنه ربي أحسن مثواى) أي أن الذي تطلبين مني أن أخونه هو من رباني))[3] إذن وضح لنا أن إمرأة العزيز تمثل شخصية خائنة و كاذبة حيث طلب المنكر من وراء زوجها من هذا الشاب الذي اوصاها زوجها بإكرامه و شخصية يوسف تمثل الوفاء والصدق و الامانه الذي لايخون الشخص الذي كبر في بيته و رباه.

وجاء أيضاً التضاد الخفي في قوله تعالى: ((يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ))[4]، بين تأويل رؤا السجينين حسب تأويل يوسف – عليه السلام– ففي (فيسقي ربه خمراً) عبره بـ (العيش) وأما الاخر (فيصلب) عبره بـ (الموت) ففي تأويل يوسف للرؤيا التي رأها صاحباه في السجن أن احدهما وهو ساقى الملك، فيخرج من السجن بريئاً ويسقى (ربه) أى: سيده ، وأما الاخر فيقتل ثم يصلب (وتآكل الطير من رأسه) بعد موته[5]، ومن جمالياته ((أنه يفعل العلاقة بين النص و المتلقي ، لأن التضاد خفي غير ظاهر يتطلب من المتلقي جهداً و تأملاً وتأنيا في كشفه فالنص يفاجيء القاريء بما لا ينتظره حرفيا)) [6] .

---

(١) الاعجاز البلاغي في سورة يوسف ، د. عزيزة عبدالفتاح الصيفي : ٧٤ .

(٢) ينظر: تفسير القاسمي محاسن التأويل، مجال الدين القاسمي : ٦ / ١٦٤ .

(٣) القول الفصل في قضية الهم بين يوسف و امرأة العزيز، محمد حامد إبراهيم سليم : ٢٣ .

(٤) سورة يوسف، الآية : ٤١ .

(٥) تفسير الوسيط لطنطاوي، محمد سيد طنطاوي : ٧ / ٣٦٣ .

(٦) التقابل في سورة يوسف، د. زيتونة مسعود علي : ١٣ .

وأيضاً هناك تضاد في شخصيات إخوة بوسف ونلاحظ أن إخوته في بداية القصة بدأوا بالكيد ضد يوسف وزين لهم الشيطان عملهم وطرحوه في الجب لحقدهم تجاهه ، ولكن في نهاية القصة حول الحقد و الحسد ونية الإجرام والقتل و الكذب والمكر والكيد إلى نفوس تائبة معترفة بأخطائهم من موقفهم

((اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ))[١] إلى موقفهم ((قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِين))[٢] مفارقة واضحة وتغير هائل الآماد شاسع الافاق و الابعاد[٣]، وندموا على افعالهم وطالبوا المغفرة من أبيهم ((قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِين))[٤] في كذبهم على أبيهم في بداية القصة، لذلك تعد شخصية إخوة يوسف سلبية في البدء لكنها تستحيل إيجابية في النهاية بفعل الزمن و تأثير الأحداث وهذا تضاد خفي يدركه المتلقي للنص عبر التمعن و التأمل.

وكذلك القصة فيها تغير في شخصية إمرأة العزيز إذ كانت في البداية تمثل الخيانة والكذب في موقفها ((وَ اسْتَبَقَا الْبابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ))[٥] التي تكذب وتحول التهمة إلى يوسف، ولكن في النهاية تحولت شخصيتها وتغيرت في قوله تعالى: ((قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ و إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ))[٦] ف (حصص الحق) جاء في تفسير الطبري بمعنى ((تبين الحق وانكشف فظهر))[٧] يعني إمرأة العزيز تعترف وتعلن الحقيقة أنها هي التي راودته وأن يوسف صادق بكل تأكيد ، في قولها

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٩.
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٩١ .
(٣) سورة يوسف دراسة التحليلية : ١٨٩.
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٩٧ .
(٥) سورة يوسف ، الآية : ٢٥ .
(٦) سورة يوسف ، الآية : ٥١ .
(٧) تفسير الطبري ، ابن جعفر ابن جرير الطبري : ١٣ / ٢٠٣ .

(أنه لمن صادقين) تأكيداً لزاهته ، ويؤكد القران الكريم في مثل هذه المواقف المنحرفة أن يظهر الحق أخيراً فإمراة العزيز على رغم كل مكايدها و انحرافها فإنها في النهاية تعترف بصدق يوسف وبراءته[١]، وهذه تدل على تغير شخصيتها، إذن شخصية امرأة العزيز في الحلقات الأولى من القصة ثابتة على السلبية مُصرة على اتيان فعلتها القبيحة إلا انها تنمو نمواً إيجابياً في نهاية القصة و يحدث في نفسيتها تحول جذري فإذا هي تعترف ببراءة يوسف على الملأ و تتهم نفسها بالسوء فهي إذن كانت كاذبة مُصرة في البدء فغدت بسبب الزمن و الرشد و اليأس صادقة نادمة في الختام و هذا من التضاد الخفي [٢].

ويلحظ التضاد في تأويل يوسف لرؤيا الملك في قوله تعالى : ((ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ .... ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ))[٣] بين (سبع شداد) و (عام فيه يغاث الناس) بشكل غير ظاهر حيث أن يوسف عليه السلام عبر اولهما بـ ((سبع سنين مجدبات ، والشداد الصعاب التي تشتد على الناس))[٤] ، وأما الآخر يان عبره بـ (عام خصب) جاء في تفسير الزمخشري أن يوسف ((بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأنّ العام الثامن يجيء مباركا خصيباً كثير الخير غزير النعم))[٥] ، ويتبعها الفرج ، ورخاء وتعود الأمور سيرتها الاولى فهو عام فيه يغاث الناس[٦] أي : يمطر ومعناه ((ينقذ الناس فيه من الكرب الجدب))[٧] ، وقد عقد التضاد الخفي في النص الوارد بين الخصوبة و الجدب .

---

(١) ينظر: لمحات نفسية في القران الكريم : ١٩٧ – ١٩٩ .
(٢) ينظر: ملامح فنية في قصة يوسف ، د. صالح ملا عزيز : ٣١ .
(٣) سورة يوسف، الآية : ٤٨ – ٤٩ .
(٤) التفسير الوسيط: ٢ / ٦١٦ .
(٥) التفسير الكشاف ، الزمخشري : ٢ / ٤٧٧
(٦) ينظر : الإدارة في سورة يوسف ، نايف شعبان عبدالله : ٢١٩ .
(٧) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي : ١٨ / ٤٦٦ .

وجاء التضاد الخفي حول قميص يوسف في بداية القصة ونهايتها في قوله تعالى: ((وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ))[1] وايضاً قوله تعالى في أواخره القصة ((وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ...فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً))[2].

فقميص يوسف في الاول دلالة على إمارة دافعة، وبرهانا ساطعا على كذب إخوة يوسف، و صور زيف زعمهم أن يوسف قد مات، وأن الذئب قد أكله ، وكان نذير فقد وضياع و دليلاً على بداية حزن يعقوب عليه السلام إذ كان سبباً مباشراً في ضعفه ووهنه ، وعمى بصره لكن في مقابله متضادة له تماماً فقد جسد دليلاً حياً، ومعلماً بارزاً على حياة يوسف عليه السلام، وعلا صدق إخوته فيما يبلغونه أباهم من أمر يوسف وشأنه و قميصه كان مبعث سعادة وفرح، وكان دليلاً على نهاية سنوات حزن يعقوب عليه السلام ، وسبباً فاعلاً في شفاء أحزانه وذهاب أسقامه، وارتداد البصر إليه مرة أخرى ، فدلالات القميص في بداية و نهاية القصة متضادة بشكل خفي غير ظاهر [3].

وهناك تضاد بين أول القصة وآخرها حيث تبدأ القصة بحلم يوسف و تنتهي بالواقع و تحقيق الحلم كما جاء في قوله تعالى ((إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ))[4] ، فهذا حديث يوسف عن حلمه وهو صغير إلى إبيه وفي أخر قصة يقول الله تعالى((قالَ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا))[5] حيث يقول لأبيه ((هذا تعبير مِنْ قبل التي

---

(١) سورة يوسف ، الآية: ١٨ .

(٢) سورة يوسف ، الآية: ٨٤ – ٩٦ .

(٣) ينظر: أثر القرائن في تصوير دلالات القميص في سورة يوسف ، السيد أحمد موسى : ٨٧ – ٨٩ .

(٤) سورة يوسف ، الآية: ٤ .

(٥) سورة يوسف ، الآية: ١٠٠ .

رأيتها أيام الصبا، وهي سجود أحد عشر كوكبا والشمس والقمر قَدْ جَعَلَها رَبّي حَقًّا أي صدقا مطابقا للواقع في الحسّ))[1] ووجه المناسبة بين المشهدين هو التضاد بين حلم يوسف عليه السلام في بداية القصة و تحويل الحلم إلى الواقع في نهاية القصة .

وهناك تضاد خفي أيضاً من ناحية الأشخاص المحيطين بيوسف و مشاعرهم تجاهه حيث من جهة نجد إخوة يوسف وهم إخوانه و أقاربه ومع ذلك حاولوا إيذائه و التخلص منه وفي المقابل نجد إمرأة العزيز وهي إمرأة أجنبية غربية عن يوسف ورغم ذلك هي و زوجها أكرما يوسف في بيتهم وأحباه في قوله تعالى ((وَ قالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً))[2].

ولاشك أن حادثة امرأة العزيز كانت في دائرة خفية لا تتعدى المرأة و يوسف و العزيز ((وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيم))[3] ، لكن سرعان ما نفذت العيون من خدم القصر الى هذا السر و وقعت الآذان عليه ، فكانت همساً على الشفاه ثم حديثاً دائراً على الألسنة أقرب الى الاشاعة، إذن تحولت الحادثة من دائرة الخفاء إلى دائرة الكشف والاشاعة وهذا أيظاً من التضاد الخفي[4] .

كما أن ملمح البكاء الذي افتعله إخوة يوسف عليه السلام في مظهرهم الخارجي كما في قوله تعالى: ((وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ))[5]

---

(١) تفسير القاسمي محاسن التأويل : ٦ / ٢٢٠ .
(٢) سورة يوسف ، الآية: ٢١ .
(٣) سورة يوسف ، الآية : ٢٥ .
(٤) ينظر : ملامح فنية في قصة يوسف : ٣١ .
(٥) سورة يوسف ، الآية : ١٦ .

وهم في دواخلهم غير آيهين بما حصل لأخيهم الصغير يظهر التضاد بين سرهم و علانيتهم .

ويوسف –عليه السلام – كان في جو من الحياة الآمنة الرغيدة في القصر، ثم تحول إلى ظلمات السجن ووحشتها ((قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ))[١]، وذلك حتى لا يقع في المحظور، وهذا من التضاد الخفي المعروض في قصة نبينا يوسف عليه السلام .

ومن مظاهر التضاد الخفي في السورة أن شخصية يوسف كانت تميل في عهد الطفولة نحو الهدوء و الطمأنينة وملازمة الكبار ثم يعقبها فترة قاسية من الضرب والاهانة وإلقائه في الجب ((وَ أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ))[٢] وهذا من التضاد الخفي بين المشاهد المعروضة في قصة يوسف عليه السلام .

ومن السمات الجمالية أيضاً ما يلحظ على شخصية إخوة يوسف و شخصية امرأة العزيز من التضاد وهو أن المؤامرة الاولى حادثة إلقاءه في الجب قام بها رجال وهم إخوته، اما الثانية تقوم بها المرأة (امرأة العزيز)، و الرجال كانوا إخوة واقارب والمرأة كانت غريبة و بعيدة، ثم ان الاولى تمثل محاولة للتخلص من يوسف عليه السلام ، و الثانية تمثل محاولة للتعلق بيوسف عليه السلام[٣] .

من ذلك كله نخلص ان التضاد عنصر جمالي بارز في سورة يوسف إلى جانب دوره في انتاج دلالات أدبية تتماشى مع الهدف الديني في اكثر المواضع و يؤدي إلى احداث أثر واضح في تربية النفس و تهذيب الانسان .

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٣٣ .

(٢) سورة يوسف ، الآية : ١٠ .

(٣) ينظر : دراسات فنية في قصص القرآن ، محمود البستاني : ٢١٨ .

نتائج البحث

نتائج البحث :

في اثر التنقيب الجاد و السعي المستفيض في سورة يوسف بحثا عن التضاد وانماطه ودلالاته انتهينا الى نتائج أهمها:

١- التضاد عنصر بنائي في سورة يوسف وايضا عنصر جمالي يُنظم محاور السورة جميعها.

٢- قد يتحكم عنصر المجاورة في تشكيل التضاد اللفظي البسيط وقد يتدخل عنصر التباعد فيه.

٣- قد يكون الغرض من اجراء التضاد إبراز التباين بين المتناقضتين حتى يظهر الموقف الصحيح جليًا بارزا للعيان.

٤- يتطلب استخراج التضاد الخفي المركب من المتلقي لطفاً في التأمل و عمقاً في القرءاة ، و هو امتع للذوق واقوى تأثيراً في النفس من التضاد البسيط.

٥- خط الصراع بين الخير و الشر حاضر بقوة في محاور السورة .

٦- التضاد المركب الخفي قد يكون في قصة بعينها او في موضوع واحد فقط بين الشخصيات اوالاحداث او الأزمان أو المشاهد ، وقد يكون في القصص او الموضوعات على مستوى السورة كلها.

٧- ومن التضاد الخفي في سورة يوسف قد ينتهي الى ان الطرفين المتناقضين يستكمل احدهما الاخر في توافق و انسجام.

٨- التضاد الخفي نسبته العددية اعلى من نسبة التضاد اللفظي البسيط ، فقد جاء في معظم الشواهد خفياً أمَا اللفظي من التضاد فقد كان نسبته أقل.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١) أساليب البديع في بلاغة العربية : د.شفيع سيد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١ ،٢٠٠٧.

(٢) أسرار ترتيب القرآن: جلال الدين السيوطي ، المحقق: عبدالقادر أحمد عطا– مرزوق علي إبراهيم ، دار الفضيلة ، القاهرة ، د.ط ، ١٤٢٢هـ

(٣) الإعجاز البلاغي في سورة يوسف : د. عزيزه عبدالفتاح الصيفي ، د.ط ، د.ت.

(٤) الإعجاز اللغوي و البياني في القرآن الكريم : علي بن نايف ، د.ط ، د.ت.

(٥) أنوار الربيع في أنواع البديع : ابن معصوم ، المحقق : شاكر هادي شكر ، مكتبة العرفان ، كربلاء، د.ط ، ١٩٦٨م .

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، المحقق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الكتاب ، بيروت –لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٠م .

(٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجدالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، المحقق : محمد علي النجار المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٧٣–١٩٩٦م .

(٨) التحرير و التنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د . ط ، ١٩٨٤ م .

(٩) تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن : محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، دار طوق النجاة ، بيروت – لبنان ، ط ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م.

(١٠) تفسير الطبري جامع البيان : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المحقق : د. عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

(١١) تفسير القرآن العظيم (تفسير أبن كثير) : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، المحقق : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢، ١٤٢٠ هـ.

(١٢) تفسير القرآن الكريم (أبن القيم) : محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، المحقق : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .

(١٣) تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط ١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

(١٤) التفسير الميسر : نخبة من أساتذة التفسير ، مجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

(١٥) التفسير الواضح : الحجازي ، محمد محمود ، دار الجيل الجديد ، بيروت ، ط ١٠ ، ١٤١٣هـ.

(١٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م .

(١٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، المحقق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(١٨) جماليات النظم القرآني في قصة المراودة : عويض حمود العطوي ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض – السعودية ، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م .

(١٩) دراسات فنية في قصص القرآن : د. محمود البستاني ، مجمع البحوث الإسلامية، إيران ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

(٢٠) سورة يوسف دراسة تحليلة : د. أحمد نوفل ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن، ط١ ، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م .

(٢١) صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

(٢٢) الصناعيتن : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، المحقق : علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية ، بيروت ، د.ط ، ١٤١٩هـ .

(٢٣) غرر البيان من سورة يوسف : أحمد محمود خليل الشوابكة ، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

(٢٤) في البلاغة العربية – علم البديع : د. عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، د.ط ، د.ت .
(٢٥) في الشعرية : كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت – لبنان ، د.ط ، د.ت .
(٢٦) القول الفصل في قضية الهم بين يوسف و امرأة العزيز: محمد حامد إبراهيم سليم ، القاهرة – مصر ، ط١ ، د. ت .
(٢٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القسام محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .
(٢٨) لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو حسن المعروف (بالخازن) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .
(٢٩) لباب التفاسير : أبو القاسم محمود بن الحمزة الكرماني ، رياض ، د.ط ، د.ت .
(٣٠) لسان العرب : جمال ، الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ.
(٣١) لغة التضاد في شعر أمل دنقل : د. عاصم محمدامين ، دار صفاء ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ .
(٣٢) لمحات نفسية في القرآن الكريم : عبدالحميد الهاشمي ، دار الأصفهاني ، د . ط ، د. ت .
(٣٣) مبادىء في الادب و الدعوة : عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم ، بيروت ، ط١، ١٩٨٢ م .
(٣٤) محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، المحقق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
(٣٥) المحكم و المحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، المحقق : عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ – ٢٠٠٠ م .
(٣٦) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، المحقق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
(٣٧) المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، المحقق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
(٣٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن (التفسير البغوي) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، دار طيبة ، ط ٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

(٣٩) معجم متن اللغة : أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ط ، ١٩٦٠ م .

(٤٠) معجم المصطلحات البلاغية و تطورها : د . أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د . ط، ٢٠٠٠ م .

(٤١) معجم الفلسفي : د . جميل صليبا ، ذوي القربى ، إيران ، ط ١ ، ١٣٨٥ هـ .

(٤٢) معجم الغني : عبدالغني أبو العزم ، مؤسسة الغني ، د. ط ، ٢٠١٣ م .

(٤٣) المعجم الوسيط : مجموعة من المؤلفين ، دار الدعوة ، د .ط ، د . ت .

(٤٤) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .

(٤٥) نقد الشعر : قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، ط ١ ، ١٣٠٢ هـ .

(٤٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

رسائل الماجستير :

(١) الإدارة في سورة يوسف : نايف شعبان عبدالله قرموط ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، بإشراف د . عصام العبد محمد زهد ، ٢٠٠٩ .

البحوث و المقالات :

(١) أثر القرائن في تصوير دلالات القميص في سورة يوسف : السيد أحمد أحمد موسى ، ٢٠٢٠م، https://journals.ekb.eg/ .

(٢) التضاد في سورة الكهف أنماطه و دلالاته : صالح ملا عزيز ، ٢٠٢٠م ، https://www.iasj.net/iasj/.

(٣) التقابل في سورة يوسف : د . زيتونة مسعود علي ، ٢٠٢٠م ،

. | ASJP (cerist.dz).

(٤) فضل سورة يوسف : احمد صبري ، موقع صدى البلد ،٢٠٢٠.

(٥) ملامح فنية في قصة يوسف : صالح ملا عزيز ، ٢٠١٩م ،

.Iraqi Academic Scientific Journals - IASJ

.